

خطاب محرم الحرام



السيد أحمد الحسن عليه السلام

وصى ورسول الإمام المهدي عليه السلام

٥ محرم الحرام ١٤٣٢ هـ. ق

اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد و آل محمد الائمة والمهدين وسلّم تسليماً كثيراً

(وَقَالُوا مَا لِيَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا).^(١) (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا) * وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا * يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا * وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا).^(٢)

هذه مع الأسف ستكون نتيجة كثير من علماء الضلال في الآخرة. فسيجدون عملهم الذي عملوه هباءً منثوراً لأنه خال من الإخلاص وسيجدون حقولهم جرداء وسنابلهم خاوية قد نخرها سوس أفكارهم التي واجهوا بها الأنبياء والأوصياء أعاذكم الله من سوء العاقبة، هؤلاء في هذه الآيات هم علماء الدين الضالين وإلا فمن يطلب رؤية الملائكة ويعترض على الأنبياء بطلب المعجزة القاهرة التي لا تُبقي للإيمان بالغيب أي موضع؟ ومن يتقدم الناس بمواجهة الدعوات الدينية للأنبياء والأوصياء غير رجال الدين؟

لا يوجد عاقل يحترم عقله يعتقد أن من يواجه الدعوات الدينية الجديدة في المجتمعات شريحة أخرى غير رجال الدين الذين يفهمهم الله بالقرآن بالملأ أو السادة ويصنفهم المجتمع المضلل عادة بأنهم أهل الاختصاص أو الأقدر على التشخيص وبالتالي يعتمد عليهم في معرفة أحقية أو بطلان الدعوة الدينية الجديدة في المجتمع التي جاء بها النبي أو الوصي، ومع الأسف فإن الناس تقبل حكمهم دون تدبر أو تفكير أو بحث أو حتى الإلتفات إلى أن هؤلاء الملأ أو السادة أو فقهاء الضلال هم المتضرر الأكبر من دعوات الأنبياء والأوصياء الإصلاحية وثوراتهم الكبرى، فكيف يأمن الناس جانب علماء الدين ويجعلونهم هم الحكم على أحقية أو بطلان قضية مع أنهم احد الخصمين فيها؟! وكيف يأمن الناس جانب هؤلاء مع أنهم يكررون دائماً نفس الموقف لدعوات الأنبياء والأوصياء؟!!

(قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ).^(٣) (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَنظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ).^(٤) (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئِ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَنظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ).^(٥) (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا

١. الفرقان: ٧

٢. الفرقان: ٢٠-٢٣

٣. الأعراف: ٦٠

٤. الأعراف: ٦٦

٥. هود: ٢٧

إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى).^(٦) (وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ).^(٧)

ما بال الناس لا تلتفت ولا تنتبه أو على الأقل تتوجه للبحث بدل الإتياع والتقليد الأعلى لفقهاء الضلال ما بالهم يقعون في نفس الخطأ ويكررون نفس النتيجة دائما: (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا).^(٨) فقهاء الضلال أو كما يسميهم القرآن بالسادة أو الملاء، لا يكادون يغيرون حتى العبارات التي يواجهون بها الأنبياء والأوصياء، حتى قال تعالى: (أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُوتٌ).^(٩) فما بال الناس لا يلتفتون ويتعظون بمن سبقهم وينأون بأنفسهم عن هؤلاء وينجون أنفسهم من شباكهم. في هذه الآية يريد الله أن يلفت إنتباه الناس إلى هذه الحقيقة وهي أن أسلوب فقهاء الضلال في مواجهة دعوات الأنبياء والأوصياء واحد فلا تتبعوهم وتقلدوهم كالعميان تصفحوا سيرة الأمم التي سبقتكم وكيف أضلهم العلماء غير العاملين وجعلوهم يحاربون الأنبياء والأوصياء، وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا.

فقط سؤال واحد يكفي كمثال من سنة لا تكاد تتبدل أو تتحول، لتذكير من لهم قلوب يفقهون بها وهو: ما الفرق بين الذي قال لعلي (عليه السلام) كم شعرة في لحيتي وهو يطلب منه معجزة وبين من قال لوصي ورسول الإمام المهدي اقلب لحيتي إلى سوداء وهو يطلب منه المعجزة؟ ما الفرق بين هذا وذاك! (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا * يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا * وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا).^(١٠) عملهم أمسى هباء منثورا لأنه بلا إخلاص وهم متكبرون مصابون بداء إبليس. وأما من أين عرفنا ونعرف اليوم وبوضوح أنهم مصابون بداء إبليس فمن مطابقة المنهجين في نقد الأنبياء والأوصياء نرى قول إبليس: (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ)، ونرى قولهم: (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا).^(١١)

نرى مطالبتهم على طول الخط بمعجزة قاهرة تقهرهم على الإيمان وتفرض عليهم أفضلية المرسل فلا يكون لهم خيار السجود له من عدمه كما كان للملائكة وإبليس: (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأُ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ).^(١٢) هم باختصار بطلهم السفيه هذا يطلبون إلغاء الامتحان في دنيا الامتحان وهذا هو غاية السفه وضعف الإدراك، هم هكذا فقهاء الضلال وعلماء السوء دائما لا يقبلون

٦. المؤمنون: ٢٤

٧. ص: ٦

٨. الأحزاب: ٦٧

٩. الذاريات: ٥٣

١٠. الفرقان: ٢١-٢٣

١١. الفرقان: ٧

١٢. الأنبياء: ٣

أن يكون الأنبياء والأوصياء بشراً مثلهم اخلصوا لله حتى تفضل عليهم وكلمهم وعصمهم: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا).^(١٣) ورغم بيان الله الشافي في القرآن نجدهم اليوم يصفون على الأنبياء والأوصياء السابقين صفات اللاهوت المطلق مثل: عدم النسيان والسهو مئة بالمئة والتمكن من فعل كل شيء، ومعرفة كل شيء إلى غيرها من صفات اللاهوت المطلق سبحانه؛ وهذا لأنهم اليوم كأولئك بالأمس لا يقبلون الإنقياد لبشر مثلهم أصبح طاهراً ومقدساً بعمله وإخلاصه لله ولهذا فهو صاحب فضل ويستحق أن يقدمه الله.

هم يصورون من يدعون أنهم يؤمنون بهم من الماضين (عليهم السلام) أنهم ليسوا بشراً مثلهم بل مميزون عنهم بصفايا وهبات ربانية ابتداء دون أن يلتفتوا إلى أنهم بهذا القول السفية يلغون فضل المعصوم ويتهمون الله في عدله؛ ولهذا فالحقيقة الجليلة لكل عاقل أن هؤلاء اليوم لا يؤمنون بعلي (عليه السلام) ولا الحسين (عليه السلام) أبداً بل هؤلاء السفهاء الذين يشترطون أن يأتي المعصوم بمعاجز تقهرهم ليؤمنوا به كانوا سينضمون لمعسكر الحسين (عليه السلام) في كربلاء، مُعسكر الحسين المكسور المهزوم المقتول المنكس الراية المنهوب الخيم المسبي النساء. والله لن أكون مجازفاً إن قلت: أن هؤلاء الجهلة الذين يُعرفون المعصوم اليوم بأنه خارق للعادة في كل شيء كانوا سيكونون أول المبادرين لقتل الحسين، ليس طاعة ليزيد بل طاعة لأهوائهم وارضاءً لنفوسهم المتكبرة الحاسدة لأولياء الله التي تأبى الإقرار بتقصيرها فتدعي القصور إمام المعصوم لتلغي فضله وتلغي الإشارة الصادرة من وجود هذا الإنسان الطاهر المقدس بعمله إلى النجاسة والخبث في سريرة من سواه بقدر ما. وطبعا هذه الإشارة مؤلمة لمن يدعون أنهم نواب المعصوم أو يمثلونه وليس لديهم وسيلة للخلاص إلا بأحد القولين: إما أن يجعلوه مثلهم تماما ويرتبوا له خطايا وأعمال سفية كأعمالهم وهذا موجود في التوراة والبخاري ومسلم ويؤمن به اليهود وبعض السنة أو الوهابيون بالخصوص. أو أن يلجئوا إلى تمييزه ابتداء فتلغى المقارنة وتلغى الإشارة وهذا ما فعله المسيحيون وبعض المتشيعه.

فالمسيحيون قالوا عن عيسى (عليه السلام) هو الله تعالى الله علوا كبيرا وبعض المتشيعه يصفون المعصوم بصفات اللاهوت المطلق التي لا يمكن أن يوصف بها غيره سبحانه، فهم بحسب عقيدتهم بالمعصوم يحكمون على الحسين الحقيقي الذي قتل في كربلاء أنه مجرد مُدَّعٍ كاذب وحاشاه صلوات الله عليه ولهذا أقول إن هؤلاء هم أشقاء قتلة الحسين (عليه السلام) وإن كانوا يدعون أنهم يكون على الحسين والله هم كاذبون منافقون لا يكون على الحسين بن علي الذي قتل في كربلاء وسُبيت نساؤه وهُتكت حرمة بل يكون على حسين آخر لا نعرفه حسين هو وليد أوهامهم ونفوسهم المريضة التي لا تقبل الإيمان بالحسين (عليه السلام) الإمام الحقيقي المنصب من الله، الضعيف الذي لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله.

هؤلاء سيكون على حسين لا وجود له في أرض الواقع حسين يصفون عليه صفات اللاهوت المطلق تعالى الله علوا كبيرا لأنه لو كان موجوداً في أرض الواقع لما تمرد عليه إبليس إنَّ حسينهم الذي يدعون البكاء عليه هو وهم في أفكارهم كأدم الذي في فكر إبليس تماماً، فإبليس يقول: هذا آدم الذي أمرت بالسجود له أنا مثله بل خير منه بحسب الظاهر فلا أسجد لمن هو مثلي أو دوني بحسب نظري أما آدم الذي أقبل السجود له فلا بد أن يكون خيراً مني. إنتموها أيها المؤمنون والمؤمنات إلى هذا جيداً فإبليس بين سبب رفضه للسجود أو الإنصياع لأدم وطاعته وقال أنا خير منه: (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)^(١٤) فلو كان خيراً مني بحسب الظاهر لا إشكال في أن أسجد له وهناك آدم آخر في أفكار إبليس وفي وهم إبليس يقبل أن يسجد له وهو آدم الذي يكون أفضل منه بحسب الظاهر: أي لا بد أن يكون آدم لديه قدرات خارقة ظاهرة وبالتالي يكون إبليس مقهوراً على طاعته لأنه أفضل منه.

و أولئك بالأمس مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهؤلاء اليوم كما ترونهم منهمجهم نفس منهج إبليس لنقد وتقييم الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) إنَّه المنهج الإبليسي القديم الذي يقول وبوضوح أن المعصوم أو حجة الله على الخلق لا بد أن يكون خيراً من غيره بحسب الظاهر أي أن يكون لديه قدرة خارقة للعادة معجزة لكل من يطلب مثلاً وقادراً على فعل كل ما يعجزون عنه. ولهذا فهم مثلاً عندما يقولون إننا بكينا على الحسين والبكاء على الحسين سيدخلنا الجنة فالله بغاية البساطة يقول لهم يا علماء الضلال إن عملكم ذهب هباء منثوراً: (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا)^(١٥) لأنكم لم تبكوا على الحسين الحقيقي (عليه السلام) بل بكيتم على حسين في أوهامكم لا علاقة له بالحسين بن علي (عليه السلام) لا من قريب ولا من بعيد فعملكم ذهب هباء منثوراً؛ تماماً كمن جاء بقطعة حديد وغرسها في الصحراء وصَبَّ عليها نطقاً وهو يقول إني غرست نخلة في بستان وسقيتها ماءً عذباً، في النهاية سيجد إن عمله بلا قيمة هباء منثوراً.

وانتم كمن سبقكم تطلبون أن يقهركم صاحب الحق على الإيمان فلا تقبلون على أن يكون صاحب الحق مثلكم ولكن لطهارة نفسه وإخلاصه قد فضله الله عليكم وأمركم بإتباعه في حين إن الله يرد على هذا المنهج الإبليسي المنكوس ببساطة يفهمها كل من يريد أن يفهم بقوله: (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا)^(١٦) وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون، هيات لو كان قد صبر الذين من قبلهم لصبروا هم اليوم: (أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ)^(١٧) إذن الله يقرر الأمر ببساطة واضحة جلية وهو أن الرسول امتحان لكم والنجاح في الامتحان لا يكون بتمزيق

^{١٤} . الأعراف: ١٢

^{١٥} . الفرقان: ٢٣

^{١٦} . الفرقان: ٢٠

^{١٧} . الذاريات: ٥٣

أوراق الامتحان بصورة عبثية عشوائية كما تفعلون أنتم، بل لابد من قراءة مادة الامتحان لمعرفة الجواب الصحيح فعلى الأقل انظروا في أحوال الأمم السالفة وبما واجهوا أنبيائهم، انظروا في حال من سبقوكم بماذا واجهوا الرسول محمداً (صلى الله عليه وآله) والأئمة (صلوات الله عليهم) وماذا كانت أدلة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام): (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا)^(١٨).

ماذا فعل الحسين يوم عاشوراء ليثبت إنّه إمام معصوم يجب على الناس طاعته ويحرم عليهم قتاله؟ أو ليكن السؤال هكذا ماذا لو أن الحسين قلب لحية شمر بن ذي الجوشن الى سوداء في يوم عاشوراء؟ هل كان الشمر حينها سيكون من جيش يزيد أم أنّه كان سيجد نفسه مضطراً أن يكون مع الحسين (عليه السلام) ويقطع رأس ابن سعد؟ إنّها والله حقيقة مخزية أن يُعيد التاريخ نفسه القذة بالقذة والعين بالعين ثم لا يدرك الناس الحقيقة ولا يمكنهم أن يميزوا بين محمد (صلى الله عليه وآله) وأبي سفيان وبين علي (عليه السلام) ومعاوية وبين الحسين (عليه السلام) ويزيد. إنّها مصيبة أن يُنكسَ الناس الى هذه الدرجة وكأننا نكلم جثثا هامة لاتسمع ولا تعي ولا تفقه.

ماذا قدم الحسين في كربلاء ليثبت إنّه خليفة الله في أرضه؟ أيها الناس هل سألتم أنفسكم هذا السؤال قبل أن تتبعوا علماء الضلال إتباع أعمى دون تدبر أو تفكر؟ ماذا قدم الحسين (عليه السلام) في كربلاء؟ قدم وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأبيه وبأخيه وبه وبولده (عليهم السلام)، وعرض علمه ومعرفته، وقدم راية البيعة لله التي كان ينفرد بحملها في مواجهة راية حاكمية الناس التي كان يحملها الخطّ المواجه له والذي واجه جده وأباه وأخاه (عليهم السلام) من قبل. ماذا قدم الحسين في كربلاء؟ قدم رؤى أهل بيته وأصحابه وكشوفاتهم، قدم رؤيا وهب النصراني عندما رأى عيسى (عليه السلام) يحثه على إتباع ونصرة الحسين (عليه السلام)، قدم كشف الحُر الرياحي عندما سمع هاتفاً يبشره بالجنة وهو يخرج من الكوفة.

واليوم أيها الناس بماذا أتيناكم؟ هل أتيناكم ببدعة لم يأتي بها الأنبياء والأوصياء ورسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) والحسن والحسين والأئمة من أولاد الحسين (عليهم السلام)؟ (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِّنَ الرُّسُلِ)^(١٩) أم أتيناكم بما أتوا به؟ لقد أتيناكم بأدلتهم، وجئناكم بها واضحة وضوح الشمس لمن يطلب معرفة الحق. فهل وصية رسول الله وهي ذخرُ محمد (صلى الله عليه وآله) وآل محمد (عليهم السلام) بصاحب الحق اليماني وقائم آل محمد لا تكفي؟ وهل العلم والمعرفة لا تكفي؟ وهل الانفراد من بين كل أهل الأرض برفع راية حاكمية الله لا تكفي؟ هذا الانفراد أليس آيةً من الله واضحة وضوح الشمس بعد أن أقر فقهاء الضلال حاكمية الناس وتخلوا عن حاكمية الله، لم يبقى من يرفع راية حاكمية الله غير صاحب الحق وهذا الانفراد يرفع كل لبسٍ او شبهة عن طالب الحق لإنّ الأرض لا تخلو من الحق، والحق في حاكمية الله.

^{١٨}. الفرقان: ٢٠.

^{١٩}. الاحقاف: ٩.

ألم نقدم اليوم ما قدم الحسين (عليه السلام) في كربلاء من رؤى وكشوفات كدليل تشخيص لصاحب الحق؟ ألا يكفي تواتر آلاف الرؤى لأناس من بلدان مختلفة بالأنبياء والأوصياء وبمحمد (صلى الله عليه وآله) وآل محمد (عليهم السلام)، وهم يحثون الناس على نصرة صاحب الحق اليماني وقائم آل محمد؟ ألا يكفي تواتر رؤى المؤمنين والمؤمنات بالله وباليوم الآخر؟ هل يُعقل أيها الناس أنكم سلّمتم قيادكم الى مسوخ شيطانية إلى درجة أنهم عندما يسخرون من الرؤى والكشوفات ويسمونها أحلاماً ويسفهونها، تتبعونهم دون أن تلتفتوا إلى أن الرؤى والكشوفات هي كلمات الله ووحى الله سبحانه وتعالى إلى عباده!

ألم تقرؤوا القرآن وتفكروا في قصة يوسف (عليه السلام) وكيف إعتبر يعقوب (عليه السلام) وهو نبي وفي القرآن وهو كتاب الله أن رؤيا يوسف (عليه السلام) دليل تشخيص لمصدق خليفة الله وهو يوسف (عليه السلام) وحذر يوسف من قصّ رؤياه على إخوته لأنهم سيخشونه بهذه الرؤيا وبالتالي يمكن أن يقع له ما وقع لهابيل: (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ).^(٢٠) أليس هذا إقراراً قرآنياً واضحاً بحجية الرؤيا في تشخيص مصداق خليفة الله في أرضه؟ ألم يعتمد يوسف على رؤيا فرعون في تدبير اقتصاد دولة مصر وتوفير قوت الناس؟ ألم يعرض الله نفسه كشاهد يُبين خليفته في أرضه بالرؤيا والكشف التي هي طرق الوحي: (قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا).^(٢١) (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا).^(٢٢) وإلا فكيف يشهد الله وكيف يكلم الله عباده كافرهم ومؤمنهم ويشهد لهم؟ ألم يشهد للحواريين الذين نصرروا عيسى (عليه السلام)؟ (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ).^(٢٣) ألم يعرض الله نفسه وملائكته وأوليائه كشهود بالرؤيا والكشف لصاحب الحق وخليفة الله في أرضه؟ (لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا).^(٢٤) (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ).^(٢٥) إذن أيها الناس تعقلوا ولا تسمحوا لأحد أن يستخفكم حتى يضعكم في مصاف من كذبوا الرسل وخلفاء الله في أرضه وقالوا عن وحي الله بالرؤى والكشف بأنه أضغاث أحلام فقص الله قولهم الخبيث الذي يكرره السفهاء اليوم دون تدبر: (بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ).^(٢٦)

٢٠. يوسف: ٥

٢١. الإسراء: ٩٦

٢٢. الفتح: ٢٨

٢٣. المائدة: ١١١

٢٤. النساء: ١٦٦

٢٥. الرعد: ٤٣

٢٦. الأنبياء: ٥

أيها الناس لا يَخْدَعكم فقهاء الضلال وأعدائهم، إقرؤوا إبحثوا دققوا تعلموا واعرفوا الحقيقة بأنفسكم لا تتكلوا على أحد ليقرر لكم آخرتكم فتندموا غداً حيث لا ينفعكم الندم: (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا).^(٢٧) هذه نصيحتي لكم ووالله إنها نصيحة مُشفقٌ عليكم رحيمٌ بكم فتدبروها وتبينوا الراعي من الذناب. تفكروا وتبينوا على أي خطٍ وأي منهج كان الحسين (عليه السلام) وعلى أي خطٍ وأي منهج كان أعداؤه الذين قاتلوا الحسين (عليه السلام) كانوا على خط حاكمية الناس وكانوا يقولون بحاكمية الناس؛ أما الحسين (عليه السلام) فكان على الخطِ الإلهي رغم قلة سالكيه خط حاكمية الله.

ومن المؤسف اليوم أن نجد الناس مضللين إلى درجة أنهم يسرون ويؤيدون خط قتلة الحسين ثم يدعون أنهم يشايعون الحسين ويذهبون لزيارة الحسين ويحيون شعائر صورية لا قيمة لها إذا فرغت من الهدف وهو أحياء الأمر الذي ثار لأجله الحسين (عليه السلام) أي حاكمية الله. فما بالك وهم اليوم يقيمون الشعائر الحسينية حاملين راية أعدائه وهي حاكمية الناس ومن ثم تكون النتيجة تحريف هدف الثورة الحسينية وجعل الحسين (عليه السلام) زوراً وبهتاناً، مؤيداً وناصرراً لحاكمية الناس أو خط الشورى والانتخابات وما أنتجه هذا الخط الباطل من أمثال يزيد.

إنه لأمر مؤلم أن ينجح فقهاء الضلال اليوم بتغيير وعي الناس إلى درجة أننا نرى المقلدين المجاهلين المضللين يحملون راية حاكمية الناس ومن ثم يذهبون إلى زيارة الحسين (عليه السلام) الذي ذبح لأجل نقض حاكمية الناس وإقامة حاكمية الله. هل يمكن أن يكون الإنسان متناقضاً إلى درجة أنه يرمي راية المقتول أرضاً ويطؤها بقدمه ويحمل راية القاتل ثم يذهب بها ويقف على قبر المقتول ويترحم عليه ويلعن القاتل؟ ثم لو شئنا تصنيف هكذا إنسان فعلى من سنحسبه؟ هل سنقول هو مع القاتل وضد المقتول لأنه يحمل راية القاتل ويهين راية المقتول، أم نقول هو مع المقتول وضد القاتل لأنه يترحم على المقتول ويلعن القاتل؟

يا أولي الأبواب يا عقلاء تدبروا حاكمية الناس ويزيد شيء واحد، حاكمية الناس ويزيد شيء واحد، وحاكمية الله والحسين شيء واحد أيضاً. فمن يحمل راية حاكمية الناس ويؤمن بها ويعمل بها هو حتماً وقطعاً مع يزيد، وهو يزيد حتى النخاع ولو زار الحسين كل يوم ولو قضى حياته وهو يبكي على مصاب الحسين (عليه السلام). لا يُمكن بأي حالٍ من الأحوال فصل الحسين (عليه السلام) عن ثورته المباركة وهدفها المبارك وهو إقامة حاكمية الله في أرضه.

وفقهاء الضلال عندما أفتوا اليوم بوجوب الشورى والانتخابات وإنها سبيل شرعي للحكم، وعندما أفتوا بشرعية الحكومات المترشحة عن الشورى والانتخابات، فهم حتماً يزيديون حتى النخاع. وإذا كان إغفال تصنيفهم كيزيديين جريمة، فإن تصنيفهم على أنهم حسينيون هو أكبر جريمة تُرتكب بحق الحسين (عليه السلام).

السلام) وبحق ثورته المباركة وهدفها، وهو نقض حاكمية الناس وتحقيق حاكمية الله في أرضه؛ لأن هذا التصنيف الظالم الجائر الذي يخالف أبسط معايير الإدراك عند الإنسان يهدف لقتل الحسين الذي فشل يزيد (لعنه الله) في قتله. بل إنَّ الحسين في المواجهة الأولى التي أُستشهد فيها إستطاع أن يحقق الكثير لحاكمية الله وقد تمكنت دماء الحسين (عليه السلام) من إبقاء وإنشاء الأمة الإسلامية الحقيقية، الأمة الحسينية المحمدية التي تؤمن بحاكمية الله وتكفر بحاكمية الناس. وقد سَمَّوا على طول الخط بالرافضة لأنهم رفضوا حاكمية الناس، طوال أكثر من ألف عام وهذه الأمة المباركة تتحمل من الطواغيت آلام حمل راية حاكمية الله، ولكن للأسف اليوم تمكن إبليس بواسطة فقهاء الضلال من حَرَفِ الخَلْفِ من هذه الأمة عن دين سَلَفِهِمْ وَمَنْ سَبَقُوهُمْ من صالحى هذه الأمة مَمَّنْ كانوا يقرون حاكمية الله: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَابًا).^(٢٨)

اليوم تمكن إبليس (أخزاه الله) من إختراق هذه الأمة الحسينية المحمدية بجنده من فقهاء الضلال الذين تسللوا إلى مواضع القيادة فيها وحققوا اليوم لإبليس هدفه بإضلال الأمة التي كانت تُقَرُّ حاكمية الله طوال أكثر من ألف عام، وجعلوها تُقَرُّ حاكمية الناس وتَنقُضُ حاكمية الله. إن المصيبة التي نحن فيها اليوم هي أن قضية الحسين قد إختطفها حاملوا راية قتلة الحسين بالذات، وأمسى اليوم المتحدث باسم الحسين هم قتلة الحسين وحاملو الراية التي قاتلت الحسين (عليه السلام) قبل أكثر من ألف عام وقُتِلَ الحسين (عليه السلام) وهو يجاهدها ويبين بطلانها وبطلان من أسسها؛ بل هي الراية التي قاتلها علياً (عليه السلام) وهي التي أبعدت علياً وجعلته مقعداً في داره قرابة خمسة وعشرين عاماً؛ بل وهي الراية التي قاتلها محمد (صلى الله عليه وآله) وكل من سبقه من الأنبياء والأوصياء، إنها راية حاكمية الناس راية الأنا أو نحن أو السقيفة والشورى أو الانتخابات أو ما يريد الناس والتي هي قابلت دائماً ما يريد هو، أو رأيتة هو سبحانه راية حاكمية الله أو البيعة لله أو الراية التي حملها الأنبياء والأوصياء وسيحملونها إلى يوم القيامة.

إنَّ هذه المصيبة التي نحن فيها اليوم وهي اختطاف الثورة الحسينية من قبل أعدائها جعلت من الحتمي ضمن الخطة الإلهية إعادة ملحمة كربلاء من جديد لتراق دماء حسينية طاهرة فتكون سبباً في إحياء هدف الثورة الحسينية من جديد، وهو حاكمية الله، فتفشل خطة إبليس (لعنه الله) وجنده من فقهاء الضلال (أخزاهم الله) فكانت مشيئة الله وكان ما حدث في محرم الحرام. وها هي الحقيقة تظهر جلية وتعلو وترتفع يوماً بعد يوم ليراها كل الناس رغم كل حملات التضليل وتغييب الحقيقة التي مارسها فقهاء الضلال وأذناهم. الحمد لله الذي أخزى إبليس وجنده من فقهاء الضلال وحَيَّبَ فعلهم ببقية طاهرة قبضوا على دينهم ودين سلفهم من شيعة محمد وآل محمد (عليهم السلام) كما يُقْبَضُ على جَمْرِ الغَضَى فتحملوا ثِقَلَ وَأَلَمِ حِمْلٍ، بهذه الرسالة الإلهية رغم قلة الناصر وكثرة العدو واستكلابه عليهم.

سلامٌ لأنصار الإمام المهدي الذين: (صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا).^(٢٩) سلامٌ للأسرى المظلومين القابعين في مَظامير نظراء بني العباس في هذا الزمان أخزاهم الله، سلامٌ لكم، ونعم الصبر صبركم، وأذركم وأذكر نفسي أن نتخذ أولياء الله الماضين (رحمهم الله) قُدوةً لنا وأُسوةً لنا، فإذا ضاقت عليكم مَظامير السجون تذكروا نبي الله يوسف، وتذكروا موسى بن جعفر (عليه السلام) الذي سَجَنه بنو العباس في طامورة ضيقة مُعتمة وقضى فيها سنينا من الألم دون شكوى بل قضاها بالحمد والعبادة حتى قضى وذهب إلى ربه صابراً محتسباً. أيها الأحبة تذكروا دائماً أنّ هذه الدنيا هي دارُ الامتحان، هي دارُ امتحان لا تَبَحْثُوا فيها عن مُكافئة ولا تَبَحْثُوا فيها عن راحة، هي دنيا الامتحان فَاحْرَصُوا على النَّجَاح والفَوْز وتحقيق أعلى نتيجةٍ يمكنكم تحقيقها في هذا الامتحان، إْحْرَصُوا على أن يَخْتِمَ لكم بخير.

سلامٌ لِشُهَداءِ الحق في هذا الزمان، سلامٌ لكم أيها الأطهار يا من عَبَرْتُمْ إلى النور، لا ينقطع حُزْنُنَا عليكم، لا والله، فحزني على فقديكم كما قال القائل في رثاء أمير المؤمنين: كَمَنْ ذُبِحَ وَحِيدُهَا فِي جِجْرِهَا. سلامٌ عليكم يا من طَلَّقْتُم الدُّنْيَا وَرُحْرَفَهَا فِي زَمَنِ تَكَالِبٍ فِيهِ غَيْرِكُمْ على الدنيا، سلامٌ عليكم يا من نَصَرْتُم الحق في زَمَنِ عَزَفٍ فِيهِ الناصر، سلامٌ عليكم وعلى دمانكم التي سألت وكانت سبباً لإحياء هدفِ الثورةِ الحسينيةِ من جديد.

السَّلَامُ على الحسين، وعلى علي بن الحسين، وعلى أهل بيت الحسين، وعلى أصحاب الحسين الَّذِينَ بَدَّلُوا مَهْجَهُمْ دُونَ الحسين (عليه السلام)، أَلَسَلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، سَلَاماً الْعَارِفِ بِحُرْمَتِكَ، الْمُخْلِصِ فِي وِلَايَتِكَ، الْمُتَقَرِّبِ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِكَ، الْبَرِيِّ مِنْ أَعْدَائِكَ. سَلَاماً مَنْ قَلْبُهُ بِمُصَابِكَ مَقْرُوحٌ، وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ. سَلَاماً الْمَفْجُوعِ الْحَزِينِ، الْوَالِيهِ الْمُسْتَكِينِ. سَلَاماً مَنْ لَوْ كَانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ لَوَقَاكَ بِنَفْسِي حَدَّ السَّيْفِ، وَبَدَّلَ حَشَاشَتَهُ دُونَكَ لِلْحُتُوفِ، وَجَاهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَنَصَرَكَ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكَ، وَفَدَاكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ، وَرُوحَهُ لِرُوحِكَ فِدَاءً وَأَهْلَهُ لِأَهْلِكَ وَقَاءً. فَلَيْنَ أَخْرَتِي الدُّهُورَ، وَعَاقَنِي عَنِ نَصْرِكَ الْمَقْدُورَ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ مَنَاصِباً، فَلَأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَلَأَبْكِيَنَّ لَكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ الدِّمَاءِ، حَسْرَةً عَلَيْكَ وَتَأْسُفاً عَلَى مَا دِهَاكَ، حَتَّى أَمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصَابِ وَغُصَّةِ الْإِكْتِنَابِ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

يا اللهُ يا رَحْمَنُ يا رَحِيمُ، يا مَنْ إِذَا تَضَايَقَتِ الْأُمُورُ فَتَحَ لَهَا بَاباً لَمْ تَذْهَبِ إِلَيْهِ الْأَوْهَامُ، يا مَنْ إِذَا تَضَايَقَتِ الْأُمُورُ فَتَحَ لَهَا بَاباً لَمْ تَذْهَبِ إِلَيْهِ الْأَوْهَامُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ لِأُمُورِنَا الْمُتَضَايِقَةِ بَاباً لَمْ يَذْهَبِ إِلَيْهِ الْوَهْمُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، أَوَّلًا وَأَخْرًا، وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

وَالسَّلَامُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. (٣٠)

تهیه و تنظیم:



صادق شکاری

جمادی الاول ۱۴۴۳ هـ ق

sadeghshekari۱۰۳۱۳.blogspot.com

sadeghshekari.over-blog.com

pinterest.com/almahdyoon

t.me/Sadeghsansary

sadeghshekari.com

sadeghshekari.blog.ir

facebook.com/sadeghshekari10313

جهت آشنایی با دعوت سید احمد الحسن عليه السلام به تارنمای رسمی مراجعه نماید:

almahdyoon.co

مطالب مرتبط :

[دانلود بیانیه‌های سید احمد الحسن \(ع\)](#)

[دانلود خطبه‌ها و سخنرانی‌های سید احمد الحسن \(ع\)](#)

[دانلود کتاب‌های سید احمد الحسن \(ع\)](#)

[دانلود خطبه‌های سید احمد الحسن \(ع\) همراه با زیرنویس فارسی](#)